أسماء دور الضرب والألقاب الملكية "التشريفية" على المسكوكات القديمة في سورية (من القرن الخامس ق.م حتى نهاية العصر الروماني)

الدكتور خالد كيوان*

الملخص

هذه المقالة تتكلم عن أسماء دور ضرب المسكوكات في سورية وألقابها منذ القرن الخامس ق.م في المرحلة الفارسية الإخمينية إلى نهاية المرحلة الرومانية في القرن الرابع الميلادي أو ما تعرف بالمرحلة الرومانية المتأخرة. وتتناول أيضاً المراتب الإدارية للمدن السورية وألقاب التشريف والترفيع والترقية لها وأسماء الملوك السلوقيين. فضلاً عن ذلك تتناول أسماء الأباطرة الرومان على المسكوكات القديمة المضروبة في سورية، وألقابهم الفخرية، وتطوّر نقشها والاختصارات التي حدثت على أسماء دور الضرب. ومن ناحية أخرى عُرضت في هذه المقالة الرموز التصويرية التي حلّت محل اسم دار الضرب، والاختصارات الكتابية التي عوّضت عن نقش اسم المدينة، كما ركزنا على عرض تسلسل نقش اسم دار الضرب ومرتبتها الإدارية معتمدين على المسكوكات، وأكّدنا المراتب الإدارية للمدينة التي لا بدَّ أن تحظى بها . لتضرب المسكوكات . كمرتبة ميتربوليس أو كولونيا ميتروبوليس (مدينة أو عاصمة إقليم).

* قسم الآثار – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة حلب

المقدمة:

يشمل هذا البحث مدة زمنية طويلة تبدأ من القرن الخامس ق.م (تاريخ خضوع المدن الفينيقية في الساحل السوري للحكم الفارسي) حتّى العصر الروماني، ويدرس بشكل رئيسي أسماء دور الضرب ومراتبها التشريفية والتكريمية ونمط كتابة الأسماء على المسكوكات القديمة في سورية، كما يعالج تطوّر النقش الكتابي حتّى وصوله إلى النقش المكتمل وفق الخطوات التالية المتسلسلة تاريخياً التي وضعناها لتسهيل منهج البحث:

1. نقش كتابي فينيقي يشير إلى اسم دار الضرب (المسكوكات الفينيقية).
2. نقشٌ تصويريٌّ ترميزيٌّ صغير يشير إلى دار الضرب (المسكوكات الفينيقية، ومسكوكات العصر الهلنستي).
3. نقشٌ كتابيٌّ يونانيّ كاملٌ لاسم دار الضرب (مسكوكات المرحلة السلوقية، والعصر الروماني).
4. نقشٌ يوناني مختصرٌ يشير إلى اسم دار الضرب (المسكوكات الرومانية، والرومانية المتأخرة).
5. لم يتوقف موضوعنا عند ألقاب المدن ومراتبها بل تجاوز ذلك بأنْ تناولنا أسماء الملوك السلوقيين والأباطرة الرومان على المسكوكات، وما تمتّعوا به من ألقاب التفخيم والتشريف الممنوحة لهم، وما منحوه هم بأنفسهم من ألقاب للمدن السورية، وما يكتنفها من أسباب؛ كونها تسبّب إشكالية في قراءتها وتفسيرها، فنذكر على سبيل المثال لقب (هادريانا Haderiana) الممنوح من قبل الإمبراطور إيليوس هادريانوس (117. 138م) لمدينة تدمر أو بالميرا (بالميرا هادريانا Palmyra Haderiana)، في أثناء زيارته لها سنة 130/129م، وهو نفسه من منح القدس لقب (إيليا Ealea) نسبةً لاسمه (إيليوس).

تلك التفاصيل كلّها طرحت وعولجت من وجهة نظر علم المسكوكات التي أسهمت بجزءٍ كبيرٍ في إثبات أحداث تاريخية جرت في سورية خلال العصور الكلاسيكية،

ومعرفة ما تمتّعت به المدن السورية من ألقاب ومناسبات ترقيّتها إلى مراتب إدارية عليا[1].

. أهمّية البحث:

يشير بعضهم إلى أنَّ المسكوكات القديمة عبارة فقط عن مادة تأريخية تخدم علم الآثار في المواقع الأثرية المنقّبة، أما بالنسبة إلى المختصّين فإنّها تشكّل منجماً غنيّاً بالمعلومات لأنَّ المسكوكات لا تذكر فقط تاريخ الضرب ودار الضرب واسم الحاكم، بل تتعدّى ذلك لتتناول الرموز الدينية من واجهات المعابد والآلهة، والحالة الاقتصادية من خلال نسب المعادن الثمينة التي تحتويها النقود...الخ. لذلك ومن هذا المنطلق أغفلت بعض الدراسات أهمّية ما تحمله المسكوكة ولا سيّما الوجه الآخر منها كالكشف عن مناسبة الإصدار، وألقاب الترفيع والتشريف للمدن، ومراتبها المعروفة بالتصنيف الإداري الروماني الآتي:

1. كوميا (قرية Kome).
2. ميتروكوميا (قرية أم Metro Kome).
3. بوليس (مدينة Polis).
4. ميتروبوليس (مدينة أم Metropolis).
5. كولونيا ميتروبوليس (مدينة أم/ عاصمة إقليم Colonia Metropolis). وتشكّل هذه الألقاب والأسماء ذات الصلّة بالترفيع والتشريف موضوع بحثنا.

(1) نذكر من هذه المراجع الأجنبية:

Carson, A, 1966. The Roman Imperial Coinage, VOL, VII. Constantine and Licinivs 313-337 AD. London.

Ball, Warwick, 1999. Rome in the East, London and New York.

Butcher Kiven, 2003. Syria and the Near East. Los Angeles, P. 79-122.

. الهدف من البحث:

تدور أوّل أهداف الدراسة حول إظهار الأسماء وألقاب التشريف والترفيع للملوك والأباطرة والمدن السورية خلال العصر الكلاسيكي، وبيان الاختلاف والتباين بين العصرين السلوقي والروماني من ناحية ظهور هذا الاسم واللقب أو عدم ظهوره، ومتى تمتّعت المدينة بامتياز إصدار المسكوكات الفضّية والبرونزية؟ وما علاقة ذلك بمرتبتها الإدارية؟ ومن الجدير ذكره هنا أنّنا لا ندرس المسكوكة كمسكوكة، بل ندرس جانباً منها له أهمّيته في البحوث التاريخية وهو الكشف . كما أسلفنا . عن طريقة كتابة أسماء المدن وألقابها وكيفيته والزمن الذي حصلت فيه على هذا التكريم والصفة الإدارية التي خوّلتها الإصدار النقدي (**Les monnayages Monétaires**).

. إشكالية البحث:

إنَّ أهمَّ إشكالية في البحث . التي هي محور النقاش . دراسة اختلاف الآراء في الوقت الذي أصبحت بعض المدن السورية تتمتّع بصفة إدارية وبمرتبة عالية وبلقب تشريف وترفيع خوّلها إصدار المسكوكات، وقد قدِّمت في البحث أدلّة عبارة عن مسكوكات تؤكّد الزمن الحقيقي في الحصول على الصفة الإدارية واللقب. ومن الملحوظ أنّ هذه الأسماء والألقاب المنقوشة . حصراً . على المسكوكات لمْ تحظ باهتمام باحثي التاريخ بالقدر الكافي، بل كانت معلوماتهم مستمدّة من كتب المؤرّخين القدماء، ومن هذا المنطلق وجدنا من الضروري طرق هذا الموضوع من وجهة نظر المسكوكات.

كما تكمن إشكالية البحث بعدم وجود رأي متفق عليه في تاريخ منح المدن السورية المراتب العليا الإدارية آنفة الذكر، فمن هذه الإشكاليات مناقشة التاريخ الذي حصلت فيه دمشق على لقب (ميتروبوليس/ مدينة أم **Metropolis**)، أهو في زمن الإمبراطور كركلا (217.211م) أو في زمن الإمبراطور إيلاجبالوس (فاريوس آفيتوس باسيانوس 218 .

222م). وقد أكّدت المسكوكات بما لا يقبل الشكّ منحه في عهد الإمبراطور كركلا (211. 217م)[2].

كما نلحظ في بعض الحالات تخفيض مرتبة المدينة لسبب ما، ويكون ذلك بأمر من الإمبراطور نفسه صاحب السلطة العليا، كالحالة التي مرّت بها أنطاكية (ANTIOXEΩN) حين خُفضت مرتبتها الإدارية من (كولونيا ميتروبوليس/ عاصمة إقليم Colonia Metropolis) إلى مرتبة قرية (كوميا Kome) بسبب وقوفها مع خصمه بسينيوس نيجر أحد القادة العسكريين حين دعمته لتولي عرش الإمبراطورية الرومانية، غير أنّ سبتيموس سفيروس (193/194 . 211م) انتصر عليه وخفّض مرتبة أنطاكية الإدارية ومنحها إلى جارتها اللاذقية (لاوديكيا ΛΑΟΔΕΚΕΑ) بأنْ جعلها (كولونيا ميتروبوليس)، وما يشير إلى ذلك توقف أنطاكية عن إصدار النقود في هذه المرحلة[3].

فضلاً عن الإشكاليات السابقة قلّة ما كُتب في هذا الموضوع، فهو يتخصّص بقراءة المسكوكات للوصول إلى الألقاب والمراتب، ولهذا الموضوع صعوباته بالنسبة إلى غير المختصّين من حيث قراءة اللغة اليونانية والمعرفة غير الجيدة بتفاصيل قراءة المسكوكات.

. منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج العلمي في تقديم المعلومة، والمنهج الوصفي الاستقرائي لقراءة المسكوكات وما تحمله من صور وعبارات مع التحليل في بعض المواضع التي لزم فيها التدخل والاستطراد بالشرح والسرد التاريخي في بعض الأماكن من البحث، فدراستنا ليست أثرية بحتة تقوم فقط على الوصف والتوثيق بل الغاية من

(2) **كيوان، خالد 2010**، إنتاج المسكوكات وتداولها بدمشق وريفها في المرحلة الرومانية، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف.

(3) حتّي، فيليب، 1982، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت.

موضوعنا تسليط الضوء على ألقاب المدن وأسمائها وصفاتها الإدارية المنقوشة على المسكوكات، والزمن الفعلي الذي حازت فيه هذه الألقاب.

. مقدّمة تاريخية:

نقصد بالعصور الكلاسيكية مرحلة تاريخية مرّت بها سورية بدءاً من العام (333 ق.م)، وهو تاريخ خضوع سورية لنفوذ الإسكندر المقدوني الكبير وخلفائه من بعده، حتّى نهاية العصر الروماني وآخر أباطرته وهو الإمبراطور ديوقلسيانوس (282 . 305م)، ثمّ مرحلة القرن الرابع الميلادي التي تدعى أيضاً بالمرحلة الرومانية المتأخرة، كما تعدُّ هذه المرحلة انتقالية بين العصرين الروماني والبيزنطي، وتعرف بالإنكليزية (Late Roman Period)، إذ بدأ هذا العصر في عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير عام (306. 337م)، واستمرّ حتى عهد الإمبراطور تيودوسيوس (379 . 395م)، الذي أعلن انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين غربي وشرقي حكم فيه ولداه هونوريوس وأركاديوس.

أ. أسماء دور الضرب السورية في القرنين (4/5) ق.م ذات الكتابات الفينيقية:

بدأت سورية تصدر المسكوكات في وقت مبكر منذ نهاية القرن السادس ق.م نحو العام (510 ق.م) بإسهام من الفرس الإخمينيين وتحت سلطة ملكهم قورش، الذين بدورهم تعرّفوا سكّ المسكوكات في أثناء سيطرتهم على المدن الإغريقية الواقعة على السواحل الغربية لآسيا الصغرى، ونقلوا طريقة الضرب إلى بلادهم ثمّ إلى الساحل السوري/ الفينيقي لدى احتلالهم مدنه[4]، وفي مطلع القرن الخامس ق.م نشطت عدّة مدن فينيقية سورية في إنتاج المسكوكات، فكانت أرواد (ΑΡΑΔΙΩΝ) وصور (TYPVS) وصيدون (ΣΙΔΩΝ) وبيبلوس (جبيل ΒΙΒΛΟΥ) من أوائل دور الضرب السورية إلى جانب منبج (هيرابوليس ΙΕΡΑΠΟΛΙΤΩΝ)، لكن ما يميّز مسكوكات هذه المدن هو إظهار ولائها للفرس من خلال نقش صورة الملك الفارسي على مسكوكاتها أو وضع

(4) **Sartre, Maurice, 1989,** La Syrie sous la domination Achéménide par Jean Marie Dentzer en Archéologie et Histoire de la Syrie, Saarbrücken- Germany, pp. 9-10.

علامات تشير إلى ذلك الولاء. كما يميّز هذه المسكوكات وجود كتابة فينيقية مرمّزة تشير إلى دار الضرب أو الملك الذي أُصدرت بعهده، كمسكوكات أرواد الفضية من وحدة الشاقل التي حملت الحرف الفينيقي الأوّل من كلمة ملك (𐤌)، واسم أرواد مكتوباً بالفينيقية (أرد).

أرادوس (أرواد Aradus)

أول المسكوكات في أرواد التي حملت كائن بنصف سمكة والنصف العلوي إنسان مع اسم ملك أرواد بالفينيقية، ثم الأحدث منها حملت رأس الإله بعل الفينيقي

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

المسكوكات السورية في القرنين الخامس والرابع ق.م

صيدون نُقش بالفينيقية اسم الملك عبد عشتارت ٣٥٨ق.م

بعل الأروادي مع نقش سفينة واسم ملك أرد (أرواد) بالفينيقية ٣٥٠ــ ٣٣٢ ق.م

منبج عبد حدد ٣٤٠ ــ ٣٣٢ق.م

إلى اليمين: نقد من صيدون حمل نقش سفينة وعلى الوجه الآخر ملك فارس في عربة تجرّها الخيول، مع حرفين يشيران إلى اسم الملك بالفينيقية.
في الوسط نقد من أرواد سبق شرحه.
إلى اليسار: نقد فضي من هيرابوليس (منبج) عليه رأس الربة أتارجاتيس وفي الظهر ملك فارس في عربة تجرها الخيول، وكتابة فينيقية تظهر اسم الآلهة.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

هناك أيضاً مسكوكات صيدون التي صدرت في عهد الملك (عين بعل) من نهاية القرن الخامس ق.م[5]، أو مسكوكات منبج الصادرة في عهد الملك (عبد هدد)

(5) **انظر:**

Head. B, 1911, Barclay V Head, Historia Numorum, Oxford.
LUCIEN DE SAMOSATE, **XV.** LA Déesse syrienne, (Trad. M. Meunier).

(332.340 ق.م)، كما حملت بالفينيقية كلمة (كمر هدد) بمعنى (كاهن الإله هدد)؛ وذلك على قطع نقدية فضية من نهاية القرن الرابع ق.م وقبيل احتلال الإسكندر الكبير لسورية[6].

نقدان فضّيان من هيرابوليس (منبج) على اليمين رأس الإله حدد، وإلى اليسار رأس الربة أتارجاتيس وفي الظهر ملك فارس في عربة تجرها الخيول، وكتابة فينيقية تظهر اسم الآلهة.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

ومثلما عرّفتنا هذه المسكوكات على اسم الملك واقترانه باسم كبير آلهتها كعين بعل في صيدون، وعبد هدد في منبج، كذلك حمل بعضها صورة كبير آلهة المدينة كمدينة منبج حيث حملت صورة الكاهن الذي هو الملك وصورة الإله هدد.

(6) BNF et BM, 1992-2006 (RPC), roman provincial coins. London, Paris.

النقش الكتابي الفينيقي لأسماء دور الضرب على مسكوكات القرنين الخامس والرابع ق.م في المدن السورية
عن: BNF et BM, 1992-2006 (RPC), roman provincial coins. London, Paris.

دار الضرب	الاسم كتابةً بالفينيقية	معنى الاسم بالعربية	نقش الاسم على المسكوكة
أرواد	م أ ر د	ملك أرد (أرواد)	
صيدون	الحرفا 90	ع/ب يعني الملك عين بعل	
بيبلوس		ملوكها المحليّون (إيل بعل، عز بعل، عينيل أو إينيلوس الذي عاصر الإسكندر الكبير بحسب المؤرّخ أرياثوس، وأخيراً الملك أ(ع) دراملك نحو العام ٣١٥ ق.م).	
منبج نهاية القرن الرابع ق.م	ع ب د هـ د	الملك عبد هدد	

مسكوكات تظهر النقش الكتابي الفينيقي المتمثّل باسم المدينة واسم الملك بشكل مختصر

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

ب . أسماء دور الضرب السورية في القرنين(3و2)ق.م ذات الكتابات الفينيقية:

حظيت مسكوكات الساحل السوري في القسم الشمالي منه على اهتمام الباحثين لما لها من خصوصية من حيث الآلهة المحلية المنقوشة عليها ذات الطابع الفينيقي مثل

الإله بعل والرّبة عشتار، وما يزيد من طابعها الفينيقي تلك الكتابات الفينيقية المنقوشة عليها سواء التي تذكر اسم المدينة أو سنة الإصدار في القرنين الثالث والثاني ق.م، وتركّز اهتمام هؤلاء الباحثين على دراسة مسكوكات عمريت الفينيقية منذ القرن الثالث ق.م[7]، وكذلك كل من إصدارات جبلة (ΓΑΒΑΛΑ) وسيميرا (تل كزل؟ ΣΙΜΙΡΙΑ)، وقرنة (تل قرنان أو كارنة KAPNE)، التي اعتمدت جميعها تقويم العام (229) ق.م، ومن الملفت للنظر بقاء بعض دور الضرب الفينيقية تنقش اسمها بالفينيقية على المسكوكات وبعضها الآخر بالإغريقية كمدينة جبلة وسيميرا وبالتوس (عرب الملك ΠΑΛΤΩΣ)، وبالانيا (بانياس ΠΑΛΑΝΙΑ)[8].

كما نلحظ على مسكوكات عمريت نقوشاً فينيقيةً تشير إلى تاريخ إصدار المسكوكة أو سنة إصدارها، وعلى غرارها كانت مسكوكات قرنة (كارنه)، وأرواد، إذ حملتْ مسكوكة من أرواد كتابات فينيقيّة مرمّزة تشير إلى اسم المدينة، فضلاً عن حملها أحرفاً فينيقيّة تحوَّلُ إلى قيّم عددية ثم إلى سنوات. وغالباً ما تبدأ على النحو الآتي: (شنت/ سنة 35) 𐤔𐤍𐤕 — /// ///). التي تساوي 224 ق.م، مطروحة من التقويم الأروادي عام (259)[9].

(7) **دويرا، فريدريك:** مشاغل فينيقيا الشمالية في العصر الهيليني، المسكوكات السورية، ما مدى الإسهام في تاريخ الشرق الأدنى الهلنستي والروماني، أعمال الطاولة المستديرة، القسم العربي. ص3.

(8) **Duyrant Frédérique 2002**, les ateliers monétaires de Phénicie du Nord à l'époque hellénistique. Les Monnayages Syriens (Actes de la table ronde de Damas), par Christian Augé. Beyrouth.

(9) **سلهب زياد، وكيوان ، خالد 2010م:** المسكوكات القديمة، جامعة دمشق، ص 110.

أسماء دور الضرب السورية في القرنين الثالث والثاني ق.م ذات الكتابات الفينيقية:

مسكوكاتان من عمريت وقرنة تظهران النقش الكتابي الفينيقي المتمثّل باسم المدينة

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

ج . الرموز التصويرية لدور الضرب السورية/الفينيقية في القرنين (4/5) ق.م:

لدى دراسة مسكوكات القرنين الخامس والرابع ق.م الصادرة في مدن الساحل السوري الجنوبي لحظنا وجود رموز تصويرية إلى جانب غياب الكتابة على هذه المسكوكات، ممّا دفعنا للقول: إنّها (نقود مغفلة) أغفلت اسم دار الضرب، ومثالنا على ذلك مسكوكات مدينة صور من القرن الخامس ق.م، إذ حملت نقش الموريكس، وهو حيوان صدفي قشري اشتهرت من خلاله صور باستخراج الصباغ الأحمر أو القرمزي لدباغة منسوجاتها، وبقي هذا الرمز مستمرّاً أيضاً على مسكوكاتها في العصر الروماني،

وما يميّز مسكوكاتها صورة هراوة كبير آلهتها ملقارت مع كتابة سنة الإصدار بالفينيقية[10].

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

د . الرموز التصويرية والاختصارات الكتابية لدور الضرب السورية في عهد الإسكندر الكبير (323333 ق.م) والمرحلة السلوقية (312 . 64 ق.م):

في هذه المرحلة بدأ يظهر مفهوم المدينة حيث اختار الإسكندر الأكبر نظام المدينة . الدولة (POLIS) لكي يكون الدعامة الرئيسة لتحقيق سيطرته على أقاليم واسعة من الإمبراطورية الفارسية التي استولى عليها، وتأكيداً لذلك أسّس سبعين مدينةً، وتبعه خلفه في هذا الاتجاه كالملك سلوقوس الأوّل الذي أنشأ عدّة مدن في سورية، غير أنّ اسم المدينة (POLIS) أو مكان الضرب لم يظهر على مسكوكات الإسكندر مع افتتاحه دار ضرب جديدة للمسكوكات في دمشق، فقد درج الرمز التصويري والاختصار الكتابي[11].

(10) **Augé, Christian, 1989,** La monnaies en Syrie à l'époque hellénistique et romaine par Jean Marie Dentzer en Archéologie et Histoire de la Syrie, Saarbrücken- Germany.

(11) **مكاوي، فوزي، 1999:** الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، ط1، القاهرة، ص 144.

هذا وقد بدأتْ الرموز التصويرية تظهر على المسكوكات السورية في وقت مبكر من القرن الخامس ق.م، واستمر هذا التقليد في عهد الإسكندر الكبير (333 . 323 ق.م)، وذلك في لحظة تكليفه للقائد بارمينيون بمهمة احتلال دمشق، فوضع الأخير يده على خزينة الفضة الفارسية الموجودة فيها، وعلى إثرها ضربت دمشق مسكوكات فضّية حملت صورة كبش ملتف القرنين مع مقدّمته الأمامية مقابل العرش الذي يجلس فوقه الإله زيوس وفي أسفله حرفان يونانيّان يشيران إلى اسم دمشق (ΔA)[12]. وقد جمعت هذه القطعة النقدية اسم دمشق بشكل مختصر، والرمز التصويري المقترح من قبل الإسكندر على مسكوكاتها المتمثّل بمقدمة كبش رمز الإله زيوس، الذي يشير أيضاً إلى الفيلق المقدوني المحارب في سورية، فضلاً عن اسم الإسكندر الذي يحدّد الاستدلال الزمني (ألكسندروس ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ).

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

ومن الجدير ذكره هو استمرار التصوير والترميز على المسكوكات السورية منذ خضوع سورية للإسكندر المقدوني عام (333 ق.م)، ومن بعده للحكم السلوقي بدءاً من

(12) **كيوان، خالد 2010**، إنتاج المسكوكات وتداولها بدمشق وريفها في المرحلة الرومانية، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، ص 71-73.

العام (312 ق.م) إلى جانب الكتابة المختصرة لاسم دار الضرب. كما ضربت أرواد في نهاية القرن الرابع ق.م مسكوكات فضية باسم الملك ليسيماخوس حملت الحرفين الأوّلين من اسمها مندمجين لكن هذه المرّة باليونانية (ألفا رو = AP"AΔIΩN").

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

كما وضعت جبلة على نقودها الحرفين الأوّلين من اسمها مندمجين (جاما وبيتا 𐤂𐤁)، مع وجود كتابة كاملة لاسمها (ΓΑΠΑΛΕΩΝ =ΓΑ)، كذلك نقشت سميرا (تل كزل؟) على مسكوكاتها الحرفين الأوّلين بالفينيقية (𐤂𐤁).

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

أمّا مسكوكات عمريت (ماراثوس MAPAθEΩN) فهي الأكثر اكتمالاً حيث جمعت بين الترميز والنقش الكتابي الكامل، فقد حملت الحرفين الأوّلين من اسمها، كذلك حملت اسمها كاملاً باليونانية، كما تظهر سنة الإصدار بالفينيقية، مع تفوّق الطابع المحلي من خلال نقش رأس الربة تيكة الحامية للمدينة أو بطل ماراثوس جالساً على صخرة، وأيضاً تأثّرها بالآلهة اليونانية بحملها الإله زيوس جالساً على العرش.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

بينما نلحظ الكتابة الغالبة على نقود مدن فينيقية الجنوبية هي اليونانية على النقيض من نقود فينيقية الشمالية، ومن هذه المدن صيدون أو صيدا التي حملت في مركز الظهر الإله زيوس جالساً على العرش وأمامه الحرفان الأوّلان من اسم صيدون (ΣI).

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

كذلك حملت مدينة صور اسمها (تيروس **TY-POY**)، ورموزاً تصويرية كهراوة الإله ملقارت، والنسر البطلمي.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

أمّا أفاميا على العاصي (أباميون =**ΑΠΑΜΕΩΝ**) فقد أصدرت مسكوكات في عهد سلوقس الأوّل (نيكاتور) مع مطلع القرن الثالث الميلادي حملت رأس حصان ونقش فيل كرمز تصويري لدار ضربها مشيرةً إلى مكانتها كقاعدة عسكرية، وتحتوي على إسطبلات الفيلة والخيول، كما حملت نقش المرساة التي تعدُّ رمز العائلة السلوقية، فالنقش التصويري أدَّى دوراً كبيراً في معرفة نسبة النقد إلى أفاميا مع ربطه بالأحداث التاريخية وتأكيده أهمّية أفاميا كقاعدة عسكرية ومقرّ إسطبلات للفيلة والخيول السلوقية.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

هـ . أسماء دور الضرب السورية في المرحلة السلوقية حتّى عام (64) ق.م:

باشرت المدن السورية بوضع أسمائها منقوشةً على مسكوكاتها منذ المرحلة السلوقية، ولا سيّما في مطلع القرن الثالث ق.م، يلحظ ظهور الاسم مكتملاً منقوشاً باليونانية، فضلاً عن التطوّر في نقش الصورة سواء صور الملوك السلوقيين المنقوشة في مركز وجه المسكوكة أو صور الآلهة الموجودة في مركز الظهر.

ومن النقاط التي تثير الاهتمام أنّ المسكوكات السورية في المرحلة السلوقية لمْ تحمل كتابات في وجهها بل اقتصرت على مركز الظهر، وتشير إلى اسم الملك منقوشاً أفقياً أو عمودياً وليس دائرياً حول إطار النقد كما هو الحال في المسكوكات الرومانية، وعلى سبيل المثال اسم الملك سلوقوس (بازيليوس سلوقوس **ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΣΕΛΕΥΚΟΥ**)، أو دار الضرب "أرواد" (**ΑΡΑΔΙΩΝ**)، واستمر ظهور اسم دار الضرب مكتملاً حتّى القرن الأوّل ق.م إذ أحاط النقش رأس الرّبة تيكة حامية المدينة، تضع على رأسها تاجاً يأخذ شكل سور المدينة مع أبراجها بدلاً من صورة الملك السلوقي عن وجه المسكوكة[13].

هذا وتشير الصورة السابقة مع النقش الكتابي إلى استقلال المدينة عن الحكم أو السيطرة السلوقية، كما نلحظ نزع اسم الملك واستبدل به اسم دار الضرب فقط من خلال نقشه مكتملاً في ظهر المسكوكة، كمسكوكات أنطاكية المؤرّخة إلى القرن الأوّل ق.م نحو العام 92 ق.م، واستمرت حتّى احتلال بومبيوس لسورية عام 64 ق.م[14]، حيث حملت في مركز الظهر اسم مدينة أنطاكية المستقلة:

(ANTIOXEΩN METPO AYTONOMOY)، لكن ما يميزها إضافة كلمة ميتروبوليس بمعنى (مدينة أم) (MHTPOΠOΛЄTωN)، وذلك عمودياً أي على غرار الكتابة السلوقية. وتؤكد المسكوكات البرونزية الصادرة في أنطاكية أنّها من أقدم المدن

(13) **Butcher Kiven, 2003**. Syria and the Near East. Los Angeles, P. 79-122.
(14) **Ball, Warwick, 1999**. Rome in the East, London and New York, pp. 11-12.

السورية التي حملت لقب ميتروبوليس وتؤرّخ في العام 92 ق.م (في عهدي الملك أنطيوخوس الثامن (121.125 ق.م) ثمّ أنطيوخوس الثالث عشر 69 ق.م).

من الأمثلة أيضاً ظهور كلمة ميتروبوليس (ΜΗΤΡΟΠΟΛЄWC) في عام 93م على المسكوكات البرونزية لمدينة صور، ثمّ لقب كولونيا ميتروبوليس في عهد الإمبراطور ألكسندر سفيروس (222–235م).

مسكوكة برونزية من إصدار أنطاكية في القرن الأول ق.م حملت في مركز الوجه رأس الإله زيوس ملتحياً، وفي مركز الظهر عمود تذكاري يعلوه لثلاث جرار تخرج من كل واحدة سعفة نخيل دليل الانتصار والاستقلال، مع رمز كبير الآلهة السورية حدد، وكتابة يونانية عمودية تشير إلى دار الضرب: ANTIOXEΩN MHTPO AYTONOMOY

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

في حين نلحظ كلمة (مستقل) باليونانية (AYTONOMOY) تلي اسم المدينة كنقود تريبوليس (طرابلس) التي استقلت عن السلوقيين عام (111) ق.م، فحملت مسكوكاتها رأسي ديوسكوروس (المحاربان كاستر وبولكس Caster et Pollex)، وفي مركز الظهر الرّبة تيكة/ فورتونا واقفةً، وخلفها نقش عمودي يذكر اسم تريبوليتون باليونانية "طرابلس" (ΤΡΙΠΟΛЄΙΤΩΝ ΤΗΣ ΕΡΑΣ ΚΑΙ)، وأمامها كلمة مستقلة (AYTONOMOY)[15]. بينما ضربت دمشق مسكوكات برونزية تعود إلى السنة (69 ق.م) حملت الربة فورتونا (ربة الحظ) وحولها اسمها (ΔAMACKHNWN) دون الإشارة إلى مرتبة المدينة أو استقلالها لكن بمجرد وجود رأس الربة تيكة في مركز وجه النقد يعلوه السور والأبراج يعد دليلاً صريحاً على استقلال المدينة الذي جاء مرمّزاً.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

(15) **CHEHAB. Mauricce, 1977**, Monnaies Gréco-romaines et Phéniciennes du Musée National, Beyrouth, Liban, Paris, p59-60.

تيترادراخما فضية من إصدار تريبوليس / طرابلس لبنان حملت في مركز الوجه ديوسكوروس (المحاربان كاستر وبولكس)، وفي مركز الظهر الربة تيكة . فورتونا "ربة الحظ وحامية المدينة" واقفةً مع كتابة يونانية عمودية تشير إلى دار الضرب:

ΤΡΙΠΟΛЄΙΤΩΝ ΤΗΣ ΕΡΑΣ ΚΑΙ ΑΥΤΟΝΟΜΟΥ

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

كما حازت بعض المدن السورية على ألقاب كلقب المدينة الأم (ميتروبوليس)؛ أو نُقش اسمها على المسكوكات كنقد من أفاميا التي حملت اسمها مع لقبها (ΙΕΡΑΣ ΑΠΑΜΕΩΝ)، وتدمر التي حملت اسمها فقط (بالميرا ΠΑΛΜΥΡΑ)، ومدينة جبلة أيضاً حملت اسمها فقط (جبالا ΓΑΠΑΛΑ)، وأنطاكية التي حملت اسمها وكلمة المستقلة أو مع كلمة تشير إلى مرتبتها الإدارية (ΑΝΤΙΟΧΕΩΝ ΚΑΙ ΑΥΤΟΝΟΜΟ)،

(ANTIOXEΩN METROPOL AYTONOMO)، وطرابلس التي حملت مسكوكاتها اسمها ولقبها (ΤΡΙΠΟΛΕΙΤΕΩΝ ΙΕΡΑΣ).

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

و. مراتب التشريف والترفيع للمدن السورية وألقابها على المسكوكات القديمة:

حملت المسكوكات السورية مراتب المدن الإدارية كمرتبة (ΜΗΤΡΟΠΟΛΕΤωΝ) ميتروبوليس أي المدينة الأم، وهي من أكثر المراتب قدماً. أمّا أصول الكلمة فتنسب إلى المستعمرات الإغريقية حيث تدعى لديهم (Onomata)، وتعني بالفرنسية (Cité - mère)، وبالإنكليزية (Mother of City).

يشير زينوفون من القرن الرابع ق.م، إلى أنَّ لقب (ميتروبوليس) قادمٌ من (Les maîtres)، ويعني بالعربية المسيطر والمهيمن بشكل معنوي على النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية أي صاحب السلطة. ومع بداية القرن الأوّل الميلادي، نحو العام (19م) استخدم الجغرافي والمؤرّخ سترابون (STRABO) كلمة ميتروبوليس ليصف المدن الرئيسة في الغرب. أمّا في الشرق، فقد حملت عدداً من المدن السورية لقب ميتروبوليس بغض النظر عمّا كانت تشير إليه من معانٍ قديمة، ومن الممكن أنّ تصنيفها جاء من تعداد السكان وما فيها من مواطنين.

كذلك منح الأباطرة الرومان المدن السورية لقب كولونيا ميتروبوليس (COLONIA MHTPOΠOΛЄTωN) بمعنى عاصمة الإقليم، كما أشار إليها الباحثون الأجانب بكتاباتهم نحو: (Capitale Province)، أي إنّها عاصمة المقاطعة أو المنطقة والإقليم.

تعدُّ المسكوكات السورية منجماً غنياً بالمعلومات التي يمكن الإفادة منها في موضوعنا عن مراتب المدن وألقابها، إلى جانب البحوث التي تناولت هذا الموضوع، وتبيّن الدراسة أنّه لمْ تظهر مرتبة المدينة على المسكوكات السورية القديمة في المرحلة السلوقية (القرون الثلاثة الأخيرة لما قبل الميلاد)، بل اكتفت بنقش اسم دار الضرب، وقد كانت بداية الوضوح لهذه المراتب في المرحلة المستقلة في القرن الأوّل ق.م وعلى امتداد المرحلة الرومانية فيما بعد[16]، إذ بدأت تنقش أوّلاً في أنطاكية . كما أسلفنا الذكر . ثمّ في باقي المدن السورية، وهذه المراتب كانت تمنح من قبل الإمبراطور، وتدل على رضاه عن مواقف المدينة السياسية، وعلى سبيل المثال تلك العقوبة التي أنزلها سبتيموس سفيروس بمدينة أنطاكية مجرّد وقوفها مع خصمه بسينيوس نيجر سنة (193م) وذلك بعد مقتل الإمبراطور كومودوس سنة (192م)، وحدوث فراغ في العرش الإمبراطوري الروماني، فخفّض سبتيموس سفيروس مرتبة أنطاكية من ميتروبوليس إلى قرية (Kome)، ومنح مكانتها إلى جارتها مدينة اللاذقية/ لاوديكيا، كما كرّمها وشرّفها بأنْ منحها اسم زوجته جوليا فأصبح لقبها (يوليا لاوديكيا IYLIA LAODICEA/ جوليا اللاذقية).

فضلاً عن ذلك، فقد حظيت بعض المدن السورية في العصر الكلاسيكي بألقاب فخرية ممنوحة من قبل الملك السلوقي أو الإمبراطور الروماني أو بأسماء مشتقة من اسمهم نحو مدينة أنطاكية التي دعيت باسم والد الملك سلوقوس الأوّل نيكاتوريوس، وأفاميا على اسم زوجته الفارسية، ولاوديكيا على اسم والدته. ونلحظ في القرن الثاني ق.م تمتّع مدينة (حماة) بلقب (أبيفانيا/ EPIPHANEA) الذي منحها إياه الملك أنطيوخوس

(16) **RIOUX, GENVIEVE, 2008**: Cités Grecques et la course aux titres honorifiques à l'époque romaine. Harvard, pp. 1-162.

الرابع أبيفانس (175 . 164ق.م)، كذلك دعيّ أحد أحياء مدينة دمشق باسم ديمترياس (DEMETRIAS) نسبةً للملك السلوقي ديمتريوس الثاني نيكاتوريوس (146 . 140 ق.م).

أمّا في المرحلة الرومانية فقد أطلق الإمبراطور كلاوديوس (41 . 54 م) على مدينة أفاميا اسم "كلاوديا أفاميا" (KLAODIA APAMIA)، كما أطلق الإمبراطور تراجانوس (117.98م) على بصرى اسمه "نيا بوسترا ترايانا" (NEA BOCTPA TPAIANA)، بالمقابل أطلق الإمبراطور هادريانوس (117 . 138م) على تدمر اسمه "بالميرا هادريانا" (ΠΑΛΜΥΡΑ HADRIANA)، وكذلك أطلق على القدس اسمه "إيليا كابيتولينا" (AELEA CAPITOLINEA)، في حين أسّس الإمبراطور فيليب العربي (244 . 249م) مدينة فيليبوبوليس / شهبا في جنوب سورية واهتمّ بها كونها مسقط رأسه، وأطلق عليها اسمه "فيليبوبوليس" (ΦΙΛΙΠΠΟΠΟΛΕΤΩΝ)، كما منحها مرتبة المستعمرة الرومانية (ΚΟΛΟΝΙΑC)، وبذلك يكون في جنوب سورية مدينتان حظيتا بلقب مستعمرة هما (بصرى في عهد ألكسندر سيفيروس وفيليبوبوليس في عهد فيليب العربي).

مسكوكات شهبا ــ فيليبوبوليس

ΦΙΛΙΠΠΟΠΟΛΙΤΩΝ.ΚΟΛΟΝΙΑC

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

أمّا بطالمة مصر فقد أطلقوا أسماءهم على بعض المدن السورية لدى احتلالهم بعضاً منها في القرن الثالث ق.م، وعلى سبيل المثال فقد أطلق بطليموس الثاني فيلادلفيوس على عمّان لقبه (فيلادلفيا ΦΙΛΑΔΕΦΙΑ)، كما أضيف إلى مدينة عكا في فلسطين اسم بطلومايوس فعرفت باسم (عكا بطلومايوس AKKO ΠΤΛΟΜΑΙΟΥ).

الأمثلة كثيرة على ما حظيت به المدن السورية خلال العصر الكلاسيكي من اهتمام الملوك والأباطرة ومن مراتب الشرف والترفيع، وقد رتّبت هنا حسب الجدول الآتي الذي يبيّن مراحل المراتب الممنوحة للمدن السورية ويختصرها أيضاً خلال العصر الكلاسيكي:

التاريخ	اللقب	اللقب أو المرتبة باليونانية
الفترة السلوقية "القرن الثالث ق.م"	اسم المدينة كاملاً إلى جانب مونوغرام (Monogramme) أو اختصار لاسم المدينة	مارائون (عمريت (MAPAΘENΩN
القرن الثاني ق.م	اسم المدينة كاملاً	مثال: لاوديكيا ΛΑΟΔΙΚΕΩΝ
القرن الأوّل ق.م	اسم المدينة كاملاً مع كلمة مستقل	ΤΡΙΠΟΛΕΙΤΩΝ ΤΗΣ ΕΡΑΣ ΚΑΙ ΑΥΤΟΝΟΜΟΥ طرابلس المستقلة
القرن الأوّل ق.م	اسم المدينة مع مرتبتها مع كلمة مستقلة	ΑΝΤΙΟΧΕΩΝ ΜΗΤΡΟΠΟΛΕΤΩΝ ΑΥΤΟΝΟΜΟΥ أنطاكية المدينة الأم المستقلة
القرن الثاني الميلادي	اسم المدينة مع المرتبة	BOCTPA ΜΗΤΡΟΠΟΛΕΤΩΝ بصرى المدينة الأم
القرن الثالث الميلادي	اسم دار الضرب مع مرتبتها كمدينة مضاف إليها كلمة كولونيا (المستعمرة)	BOCTPA COLONIA ΜΗΤΡΟΠΟΛΕΤΩΝ بصرى المستعمرة المدينة الأم

ز. اختصارات أسماء دور الضرب السورية على المسكوكات في القرن (4م):

تعرّضت المسكوكات في نهاية القرن الثالث الميلادي وعلى امتداد القرن الرابع إلى مجموعة من التغيّرات الطارئة على حجمها وشكلها ونوع المعدن المضروبة منه، فقد بدأت تصغر حجماً، كما بدأت عمليات الغش من قبل الإمبراطورية الرومانية تدخل في السكِّ والتلاعب بالمعدن الثمين الداخل في تركيبها بسبب عدة ظروف؛ كان في مقدّمتها قلّة المعادن الثمينة التي ضربت منها المسكوكات كالذهب والفضة، وثانيهما الظروف السياسية والعسكرية التي أثّرت في اقتصاد الإمبراطورية الرومانية. ونظراً إلى ضيق مساحة النقد . الذي بلغ قطره (1. 1,3 سم) . ظهر على الوجه الثاني منها خط في الأسفل يدعى لدى باحثي علم المسكوكات باسم (Exergue) أي مكان توضّع اسم دار الضرب، وتحته اسم المدينة بشكل مختصر (الحروف الأولى من اسم المدينة)، ومن هذه الدور مدينة أنطاكية التي نُقش اسمها بالكتابة الآتية: (SM. ANT) بمعنى (SACRA MONITA in ANTIOCH)، أي ضرب هذا النقد في مدينة أنطاكية[17].

CONSTAN-TINVS AVG
قسطنطين المعظّم

PROVIDEN-TIAE AVGG
SM ANT
بروفيدنتيا أوجست
ساكرا مونيتا (ضرب النقد) في أنطاكية

Sear. R. d, 1970. David R Sear, Greek Coins and their Values. Volume 1. London.

(17) **Worth. W, 1898/1899**,Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Cappadocia, and Syria. London.

وفي القرن السادس الميلادي تعرّضت أنطاكية لهزات وزلازل نحو العام (528/527م)، ممّا دفع الأباطرة أن يطلقوا عليها (مدينة الله) بالكتابة اليونانية أو اللاتينية (تيو = الله/ بوليس = مدينة **ΘЄVΠΟΛIC-THEYOPOLIS**)، وهذا واضح من خلال المسكوكات.

فلوس نحاسية نُقش عليها اسم أنطاكية بلقب مدينة الله باليونانية واللاتينية (ΘVΠΟΛSITHEYOP)

عن: Sabatier – Description generale, vol 1

ح . ألقاب الملوك والأباطرة على المسكوكات القديمة:

من خلال دراسة المسكوكات القديمة في سورية وجدنا تطوّراً في نقش أسماء الملوك والأباطرة مع الألقاب التي لُقِّبوا بها، فقد كانت أولى المسكوكات الصادرة في عهد الإسكندر الكبير مجردةً من أي لقب واقتصرت على نقش اسمه عمودياً على ظهر مسكوكاته الفضية نحو (ألكسندروس ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ). وقد استمر خليفته سلوقوس نيكاتوريوس بإصدار سلسلة من المسكوكات وفق الطراز الذي ساد في زمن الإسكندر من حيث صورة وجه النقد الذي حمل رأس الإسكندر يضع فوقه رأس أسد، وفي الظهر

الإله زيوس جالساً على العرش، كما أنَّ هذه المسكوكات حملت اسم الإسكندر الكبير دون إضافة أي لقب بمنزلة تخليد لذكراه.

ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ

ألكسندروس (الكبير)

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

بينما نلحظ في عهد الملك نفسه سلوقوس الأوّل (نيكاتوريوس= المنتصر) 312 . 281 ق.م بداية وضع كلمة ملك/ بازيليوس (ΒΑΣΙΛΕΩΣ) متقدمةً على اسمه (ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΣΕΛΕΥΚΟΥ الملك سلوقس) على ظهر المسكوكة[18]، ولا سيّما بعد العام 300 ق.م أي بعد تأسيسه مملكته حيث اتخذ من أنطاكية على العاصي عاصمةً لها.

ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΣΕΛΕΥΚΟΥ

الملك سلوقوس

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

(18) **Houghton, C. Lorber, O. Hoover, 2008**: Seleucids Coins. ANS. Volum II. Lancaster and London.

وفي القرنين الثالث والثاني ق.م بدأت الألقاب تضاف إلى أسماء الملوك السلوقيين، مثل لقب سوتيروس بمعنى المنقذ (ΣΟΤΙΡΟΣ)، وأبيفانس بمعنى المتجلي (ΕΠΙΦΑΝΟΥ)، ونيكاتورس بمعنى المنتصر (ΝΙΚΑΤΟΡΟΣ)، وفليوباتوروس أي المحب لأخته (ΦΙΛΟΠΑΤΟΡΟΣ)، ولقب تيو أبيفانس بمعنى المتجلي والمؤله (ΘΕΟΥ ΕΠΙΦΑΝΟΥΣ). وعلى سبيل المثال:

ΒΑΣΙΛΕΩΣ ΑΝΤΙΟΧΟΥ ΕΠΙΦΑΝΟΥ

(بازيليوس أنطيوخوس أبيفانس) = الملك أنطيوخوس (المتجلي)

أمّا في بداية القرن الأوّل الميلادي . في المرحلة الرومانية . فأصدر غايوس يوليوس أوكتافيانوس (31 ق.م . 14م) مسكوكات حملت عبارة (قيصر الملك ΚΑΙΣΑΡΟΣ ΣΕΒΣΤΟΥ)، ومسكوكات أخرى حملت لقبه أغسطس (AVGVSTVS). ومع امتداد القرن الأوّل الميلادي أصبحت كلمة إمبراطور تسبق اسم الشخص، وأُضيف إليه كلمة أوغسطس (AVGVSTVS) بشكل مختصر (AVG) بمعنى المعظّم والمبجّل، وهذه الكلمة بالأصل استخدمت لقباً عسكرياً.

من جهة أخرى نلحظ أن كلمة بازيليوس (ΒΑΣΙΛΕΩΣ) اليونانية بمعنى الملك التي سادت على المسكوكات السلوقية في بداية إصدارها قد تساوت بالمعنى مع كلمة سيباكتوس (ΣΕΒΑΣΤΟΥ) المنقوشة على الإصدارات النقدية الرومانية الأولى في سورية، والتي دلّت أيضاً على كلمة الملك. كما اختلفت كتابة كلمة سيباستوس (ΣΕΒΣΤΟΥ)، بتعديل حرف السيغما اليونانية (Σ) بالحرف (C) فأصبحت تلفظ سيباكتوس.

Sabine. B. sans date, Bourgey Sabine, Georges Depeyrot, Collection Numismatiques, l'empire Romaine. Tome 1. Paris.

كما نلحظ ضمن الإصدارات النقدية الواحدة للمدينة السورية وجود اختلافات في الكتابة اليونانية أو اللاتينية من ناحية كتابة اسمها، أو اسم الإمبراطور، وعلى سبيل المثال اسم الإمبراطور فيليب العربي (244 . 249م) كتب باليونانية نحو (ΦΙΛΙΠΠΟC) فالحرف الأوّل من اسمه كان منقوشاً باليونانية (Φ)، وأحياناً نجده منقوشاً بالرومانية بالحرفين (PH) نحو (PHILIPPVS). ويشير ذلك إلى معرفة السوريين للغتين اليونانية والرومانية، وكذلك إتقان نمط الكتابة مع وجود بعض الأخطاء، ممّا يشير إلى أنّ من ينقش على المسكوكات هو من أبناء سورية ممّن تعلّموا اللغة والكتابة اليونانية أو الرومانية.

الإمبراطور فيليب العربي (٢٤٤ ـ ٢٤٩م)

(ΦΙΛΙΠΠΟC)
فيليبوس

(PHILIPPVS)
فيليبوس

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

ولتسهيل عملية إيصال الفكرة بعيداً عن الإسهاب في الشرح عرضنا الألقاب التي اقترنت مع اسم الملك أو الإمبراطور على المسكوكات في الجدول الآتي:

اللقب	اللقب بالعربية	التفسير
IMP"IMPERATOR"	إمبراطور	لقب عسكري للإمبراطور
AVT"OKRATOR"	أوتوكراتور = إمبراطور	لقب يأخذ معنى إمبراطور درج على المسكوكات الفضية لسورية من فئة التيترادراخما في القرون الثلاثة الأولى للميلاد، وهو لقب عسكري
C," Caesar"	قيصر	لقب موروث حمله الأباطرة بعد مقتل يوليوس قيصر
PP Pater Patrai	(باتر باتري) أب الوطن	لقب مُنح للإمبراطور من قبل مجلس الشيوخ الروماني
PF Pivs Filivs	(بيوس فيليوس) الابن التقي	لقب موروث
AVG "AVGVST"	أغسطس	لقب الأباطرة كلّهم بعد أغسطس
DN Dominvs Noster	(دومينوس نوستير) سيدنا	لقب الأباطرة بعد عهد قسطنطين
PM Pontific Maxims	(بونتيفيكس ماكسيموس) الكاهن الأعلى في الديانة الرومانية يجسدها شخص الإمبراطور	لقب ممنوح للإمبراطور في القرن الأوّل الميلادي

Néron 54-68

IMP NERO CAEASAR AVG P MAX TR P P P
الإمبراطور نيرون قيصر المعظم أو المبجل الكاهن الأعلى صاحب الجلالة (المقدرة) أب الجميع

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

بالطبع هناك بعض الألقاب الإضافية لقّب بها أباطرة الرومان بمناسبة أحداث خاصة تندرج ضمن ألقاب التخليد لانتصاراتهم حتّى أنَّ بعضها يصل إلى مرتبة التأليه، كقيامهم بعمل فريد من نوعه وعلى هذا النحو لُقِّبَ أغسطس بلقب (DIVI) بمعنى (ابن الإله)، كما خلّد بعض الأباطرة انتصارهم في حرب ما بشكل عبارات التصقت بأسمائهم على المسكوكات، مثال ذلك ما لُقِّبَ به الإمبراطور تراجانوس لدى انتصاره على الفرس البارثيين فعرف على المسكوكات باسم بارثيكوس ماكسيموس (PART MAX) التي تعني قاهر الفرس، ولقّب أيضاً "جرمانيكوس" أي قاهر القبائل الجرمانية (الألمان **GER :** *germanicus*).

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

Worth. W, 1898/1899, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Capadocia, and Syria. London.

النتائج:

ممّا سبق يمكن تحديد النتائج بمجموعة من النقاط الآتية:

1. نستنتج من خلال قراءة مسكوكات القرن الخامس ق.م بأنّه لم يكن لديها اهتمام بإظهار اسم المدينة بقدر ما كانت تسعى إلى إظهار سلطة ملك الفرس من جهة، وعظمة حاكم المنطقة، ويظهر ذلك في مسكوكات صيدون وأرادوس، فضلاً عن تصوير ملك الفرس في عربة، أي منح نوع من الاستقلالية في إدارة المنطقة مع الولاء للفرس ويظهر ذلك بنقش اسم الملك بشكل مرمزاً.
2. النقش الكتابي المهم الذي ظهر على مسكوكات مدن فينيقيا ذلك الذي يشير إلى التاريخ، فعدت من المسكوكات المؤرّخة بحسب مرحلة استقلالها عن مدينة أرواد، كما يظهر اسم المدينة كاملاً بالفينيقية، ويشير هذا إلى تمتّع المدينة المصدرة للمسكوكات بفسحةٍ من الحرية في نقش اسمها.

3. عندما بدأ نظام المدينة يتبلور في العصر السلوقي، بدأت تمنح المدن السورية ألقاباً إدارية، غالباً لقب ميتروبوليس الذي يخوّلها بإصدار مسكوكات فضية حملت اسم الملك السلوقي، وهذا يدفعنا للقول إنَّ نظام المدينة (POLIS) لم يتبلور إلا في العصر السلوقي.
4. حملت مسكوكات المدن السورية مع مطلع القرن الأوّل ق.م اسمها بنقش كامل باليونانية، وهذا يشير إلى استقلالها، ويعزّز ذلك نقش رأس الرّبة تيكة يعلوه تاج له سور وأبراج، والعلماء يتفقون على أنّ هذه الصورة تشير إلى استقلال المدينة، ونظراً إلى أنّه لم يقترن اسم المدينة بلقب أو اسم ملك فهو أيضاً يؤكّد الاستقلال.
5. نلحظ من خلال دراسة مسكوكات المرحلة الرومانية أنّ التنظيم الإداري أصبح أكثر تعقيداً وترتيباً ونؤكِّد ذلك أنّ المدن السورية التي أصدرت مسكوكات برونزية في المرحلة الرومانية لم تقل مرتبتها عن ميتروبوليس (مدينة أم)، أمّا التي أصدرت مسكوكات فضية فكانت مرتبتها هي الترتيب الأعلى في التصنيف الإداري الروماني (كولونيا ميتروبوليس).
6. أكّدت المسكوكات ارتباط نقش اسم المدينة في المرحلة الرومانية بذكر مرتبتها الإدارية كدمشق (ميتروبوليس/ مدينة دمشق الأم)، أو بصرى (كولونيا بوسترا / مستعمرة بصرى).
7. حملت المسكوكات السورية في القرن الرابع الميلادي نقشاً كتابياً مختصراً يشير إلى دار الضرب كمدينة أنطاكية (ANT) والسبب الرئيس هو مساحة المسكوكة التي أصبحت أصغر وقطرها أقل من (1,3سم)، ممّا لا يسمح بنقش اسم المدينة كاملاً، ومن الملفت للنظر غياب ذكر مرتبة المدينة، وربّما السبب أنّ أنطاكية الوحيدة التي بقيّت تضرب مسكوكات في سورية في القرن الرابع الميلادي، وقد ارتبط اسمها [أحياناً] بلقب ديني يكمن خلفه ما حلّ بأنطاكية بالقرن السادس الميلادي من كوارث

وزلازل أراد الناس من خلال هذا النقش استذكار رحمة الله فدعوها على المسكوكات مدينة الله (تيوبوليس/ **ΘΕΟΠΟΛΙC**).

8. فيما يخصّ ألقاب الملوك شكّلت المسكوكات الدليل الأكبر على ما تمتع به الملك أو الإمبراطور من ألقاب تشريف وتعظيم وتفخيم، كما أنّها لا تقلّ أهمّية عن النصب التذكارية التي كانت تصوّر انتصارات الأباطرة، فالمسكوكات شكّلت سجلاً منقوشاً بعبارات مختصرة تذكر انتصارات الإمبراطور كالإمبراطور تراجانوس (98 . 117م).

الخاتمة:

قدّمنا في هذا البحث ما تطرقت إليه المسكوكات من نمط كتابة أسماء دور الضرب السورية، ومراحل تطورها بدءاً من القرن الخامس ق.م حتّى القرن الرابع الميلادي، فضلاً عن طريقة الترميز المتبعة عليها كصورة النقد المعروفة باسم (ICONO-MONNAIES)، أو من اختصار كتابي (MONOGRAMME). كما تطرقنا إلى مراتب الترفيع التي حظيت بها المدن السورية، وكانت المسكوكات الوثيقة المهمة لدى المؤرخين الكلاسيكيين في معرفة هذه المراتب وتسلسل منحها وترقيتها مع غياب المعلومات التاريخية التي تشير إلى ذلك أو نقصها.

كما عرضت في البحث الألقاب التشريفية التي حظيت بها المدن السورية خلال العصر الكلاسيكي من خلال المسكوكات القديمة، إلى جانب تطرقنا إلى أسماء الملوك والأباطرة وما لحق بها من ألقاب رفيعة المستوى كألقاب التكريم والتفخيم وصل بعضها إلى حدِّ التأليه، أو تخليد أعمال الإمبراطور على المسكوكات كالانتصارات. ومن ناحية أخرى ركزنا في البحث على عرض تسلسل نقش اسم دار الضرب ومرتبتها الإدارية معتمدين على المسكوكات ولحظنا أنّه كي تضرب المدينة مسكوكات لا بدَّ أن تحظى بمرتبة ميتربوليس أو كولونيا ميتروبوليس (مدينة أو عاصمة إقليم)، وذلك الامتياز والحق يمنحه الإمبراطور، وهو من يقرّر نوعية المعدن الذي ستضربه المدينة بالتزامن مع المرتبة الإدارية، إذ في القرن الثالث الميلادي في عهد الإمبراطور كركلا (211 . 217م)

هناك كثير من المدن السورية حظيت بلقب (كولونيا ميتروبوليس) لكي يحق لها أن تصدر مسكوكات فضية بموجب مرسوم الترفيع للمدن السورية الذي أقرّه الإمبراطور كركلا. وفي تتبع تلك الأحداث تمكّنا من حصر مراحل منح هذه المراتب للمدن كمدينة بصرى التي بدأت بلقب تشريفي في عهد تراجانوس (98 . 117م)، ثم مرتبة (ميتروبوليس في عهد هادريانوس ومن تبعه من أباطرة)، ثم لقب (كولونيا ميتروبوليس) في عهد ألكسندر سيفيروس (222 . 234م).

استمرت هذه الأنماط الكتابية خلال العهود الإسلامية . خارج موضوع بحثنا . لكن بفوارق بسيطة من ناحية ذكر اسم الخليفة أو مكان الضرب أو من جهة الكتابة العربية ولا سيّما بعد مرحلة التعريب. ولا يغيب عنّا ظهور الصور على المسكوكات العربية الإسلامية وهي حالات فردية من قبل بعض الخلفاء والسلاطين والملوك مع تحريمها، وكأنّ النزعة إلى ما كان في العصر الكلاسيكي من ترميز على المسكوكات بقيّت مستمرة لدى بعض الخلفاء والأمراء والسلاطين والملوك في العهود الإسلامية كرمز السبع أو (الببر) الذي ظهر على مسكوكات الظاهر بيبرس.

المصادر والمراجع

1. **حتّي، فيليب 1982:** تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، بيروت.
2. **دويرا، فريدريك:** مشاغل فينيقيا الشمالية في العصر الهيليني، المسكوكات السورية، ما مدى المساهمة في تاريخ الشرق الأدنى الهلنستي والروماني، أعمال الطاولة المستديرة، القسم العربي.
3. **سلهب زياد، وكيوان ، خالد 2010م:** المسكوكات القديمة، جامعة دمشق.
4. **كيوان، خالد 2010،** إنتاج المسكوكات وتداولها بدمشق وريفها في الفترة الرومانية، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف.
5. **مكاوي، فوزي، 1999:** الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، ط1، القاهرة.

1. **Augé, Christian, 1989,** La monnaies en Syrie à l'époque hellénistique et romaine par Jean Marie Dentzer en Archéologie et Histoire de la Syrie, Saarbrücken- Germany.
2. **BNF et BM, 1992-2006 (RPC)**, roman provincial coins. London, Paris.
3. **Butcher Kiven, 2003**. Syria and the Near East. Los Angeles.
4. **Ball, Warwick, 1999**. Rome in the East, London and New York.
5. **CHEHAB. Mauricce, 1977**, Monnaies Gréco-romaines et Phéniciennes du Musée National, Beyrouth, Liban, Paris.
6. **Duyrant Frédérique 2002**, les ateliers monétaires de Phénicie du Nord à l'époque hellénistique. Les Monnayages Syriens (Actes de la table ronde de Damas), par Christian Augé. Beyrouth.
7. **Head. B,** 1911, Barclay V Head, Historia Numorum, Oxford.
8. **Houghton, C. Lorber, O. Hoover, 2008**: Seleucids Coins. ANS. Volum II. Lancaster and London.
9. **Morricon, Cécile 1989,** La monnaie en Syrie Byzantine. Archéologie et Histoire de la Syrie, édit par J. M. Dentzer. Saarbrücken.
10. **LUCIEN DE SAMOSATE**, **XV.** LA Déesse syrienne, (Trad. M. Meunier).
11. **RIOUX, GENVIEVE, 2008**: Cités Grecques et la course aux titres honorifiques à l'époque romaine. UNIVERSITÉ DU QUÉBEC À MONTRÉAL Service des bibliothèques.
12. **Sabatier, J,1862.** Description générale des monnaies byzantines,vol 1. Paris et London.
13. S**abine. B. sans date**, Bourgey Sabine, Georges Depeyrot, Collection Numismatiques, l'empire Romaine. Tome 1. Paris.
14. **Sartre, Maurice, 1989,** La Syrie sous la domination Achéménide, Jean Marie Dentzer. Archéologie et Histoire de la Syrie, Saarbrücken- Germany.
15. **Sear. R. d, 1970.** David R Sear, Greek Coins and their Values. Volume 1. London.
16. **Worth. W, 1898/1899**, Warwick Wroth. Catalogue of the Greek coins of Galatia, Cappadocia, and Syria. London.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2015/7/30.